

نافذة

الفدر المحقق راحل

أرقب شام عندما يعصف بها الألم، ينداح الألم في جنباتها، تجزع عن القول والبوح ولو بعبارة، تتوقف عن سيل أمنياتها لابنها لا لها، فشام لا أمنيات لها، هي الأمنية، وهي التي يجن بها عابدها، وتقول له: أجن بك...! يا لروعها عندما تنتال أمنياتها من أعلى الأعالي، ومن قمة سابقها، لتصل إلى قعر عميق في سابعة أخرى لتنعش ما تبقى من روح وذائقة...

يعصف بها الألم وهي ترى كارهيا يجلسون على الأرائك، يغمسون شهوراتهم بدمها، وهي ترقب من بعيد، تترك أنها بنفخة واحدة تصصف بهم، لكنها تتركهم يتغمسون في دمه أكثر، وفي محاولة لتلوث طهرها ومائها ويرداها! يصعدون قاسيونها، يتباهون عليها بها، يحاولون قضم ما تبقى منها، وهم يظنون أن ما تبقى قليل، لكنها تطهيم كل ما في يديها، وهي تسخر لأن ما تبقى كثير، البنابيع الثرة لا تنتهي، ومياهها مهما عبت العابثون لا تلوث.. تتلوى بغنج وعهر على ساحات شام

يتوعد من الجعيد لشام ويرغي ويذب ولكن طهر شام سيلفظها تلك في أقرب مصرف للصرف، لتذهب مع البقايا الآسنة، حاملة خطاياها وكل الخطايا، لتبقى الشام زينة وطهرًا... وهو لن تنفع حممه التي يطلقها على شام، فلكل طلبة زهرة، ولكل قذيفة وردة، ولكل توعد ابتسامة، وفي ساحاتها يذوب الحقد والكراهة، وتتعلق شام بغرتها عالياً، عطرها، ياسمينها، جوريتها، يعبق بالكون فيحوله إلى قارورة عطر، قد تعتمد بالدم، قد تفوح منها روائح دمار، قد يغطيها الرماد، لكن اسمها، اسم الله عليها يخلصها من كل شيء!...

الشيخ رسلان في جانب يحمي ثغرها، يحمل صليب حنائيا والزيتون والشيع محيي الدين لاذ بها، وصار ملاذاً لها والصالحون رأوا فيها صلاحاً، فقلبوها إلى حياة للصالحين.

شام محمية الرب، بل حامية الكون هي لا يدلف إليها تبع وإن تهيأ لنا لا تمل وإن جن جنونها أسفاً لصياح ابنها صدرها سجادة صلاة رأسها قبة ولي جسدها صليب روح ونور عيناها بريق غد قادم، وسيكون الغد أملاً مشرقاً... منذ بدء الخلق كانت شام، وفي كل يوم ترى الحياة تبدأ غداً

وحدها شام تملك الغد، والكل يلعب الآن باللحظة وحين تنتهي اللحظة يرحل الجميع وتبقى شام... ومن مثل شام؟ وأيتها القديسة والرسولة وأيتها المجدية وطلوها وأيتها الكل...! وما غيرك كل أرقبي الغد... علمتنا ألا نيس أرضعتنا ذات غفلة من زمن نشوة أن نكون على أرضك أعمارنا تستهلك والعجاج ليست منها أما أنت فالعجاج تنمهي على حدود لهفتك على طهارة قداستك على سمو رسالتك أنت وحدك لا يفرغ القلم منك أنت التي لا يجف الحبر عندما ينسكب على أصابع قدميك

لك كان ولو جئنا بملئه مددا لحسنتك كان خلق المثال الذي لا يمكن أن يكون لسواك شام... الموحد فيك ازداد توحيدا وألى على نفسه أن يسجد على قدميك تقرباً لإله فاسمحي رأس الموحد فيك وارفعه إلى قمتك وارزعه حينما شئت بك يحيى

ولك يتشد أنشيد العرفان بين أولياك... على عتبات مآذك ونواقيسك على حدود الوله والقداسة والخلود لك الغد الذي تصنعينه بنفسك

فازرعي الفرح على مفرق روحك، لغد ليس كما يتخيلون، ليس كما يخططون، ليس كما يرسمون! ليرسموا ما شاؤوا، فالرب عند مشيتك لا يغير رأياً، ولا يبذل رسماً...

غذك الذي هو أنت ارسميه بذاتك العهر راحل لا يقدر أمام طهرك والغدر المحقق سينتهي لأنك أردت

ارسمي كالأطفال احلمي كالأطفال ستمر العاصفة سننتصرين على الصقيع سيطمهي اللهب ويبقي خلوك سيد الأزمنة أرسلني لنا... أخبرينا بالغد قد لا نراه...

كلنا راحلون وأنت الغد... يا شام

إسماعيل مروة

عجلة التطور في الحركة التشكيلية السورية تسير ببطء

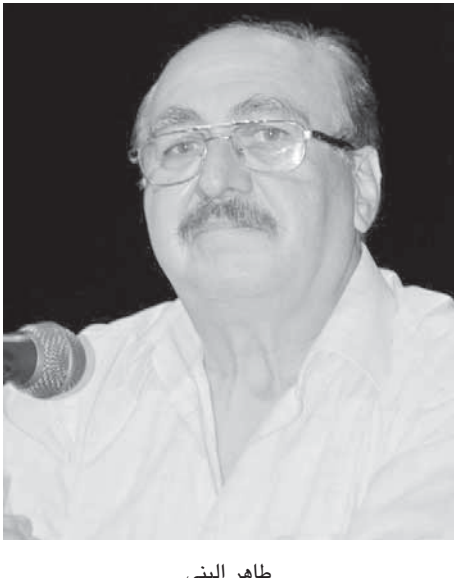
طاهر البني لـ«الوطن»: استطاعت الحركة الفنية في سورية أن تنهض بأجنحة قوية

| سوسن صيداوي

لم يتمكن فنانون حلب من المشاركة في المعارض السنوية.. التي اقتصرَت على نتاج المقيمين في دمشق والمدن الآمنة.

الحالة ليست عويشة ولا تأتي من فراغ ولا تمر مرور الكرام، ففي وجودها هناك أسباب وركائز تدفعها للوجود ومن ثم للاستمرار. وإلى اليوم حلب.. المدينة المشقة بعيق الحضارات المتعاقبة التي سبقت حاضرة بما يدور بأماكنها من أزقة ومساجد وكناش وقباب وقلاع وأسواق وتكايك وحمامات وغيرها الكثير من التفاصيل التي خلبت عيون من جاؤوا إلى هذا العالم واختاروا مع ما قدر لهم، لأن يكونوا

أشخاصاً عابدين، بل اختاروا أن يكونوا نخبة من الرسامين التشكيليين، وانطلقوا إلى الحياة الحلبية متأملين جمال بنيانها وعماراتها في خطوطها وفي شبابيكها وأبوابها وحتى في لون حجارتها ونقوش خشبيتها، تلك المشاهد وتلك الصور تفتحت في وجدانهم وذاكرتهم لتكون موهبة تلتفت الأنظار، وبالنسبة لهؤلاء الرواد لم تبق موهبتهم فطرية بل سعوا بكل جد وحماسة إلى المتابعة وصقل المقدرة سواء بالممارسة أم بالتعلم، ومن الأسماء التي أنجبتها حلب الولاية:فتحي محمد وفاتح المدرس ورولان خوري ولوي كيالي ووحيد مغاربة وسواهم من رواد الفن التشكيلي، الذين رقدوا الحركة التشكيلية السورية والعربية بإنجازاتهم الفنية المتميزة، واليوم ممن حضر معتقاً الرسالة نفسها التي حملها أجداده من الفنانين التشكيليين وأضاف إليها الكثير خلال مسيرته الطويلة.. الفنان طاهر البني.



طاهر البني



جانب من سيرة ذاتية

معرض «حلب قصدنا» للدلالة على أن حلب صاهدة والحياة تستمر

معرض «حلب قصدنا وأنت السبيل»

عن معرض(حلب قصدنا وأنت السبيل) الذي حضر في صالة ألف نون في دمشق، محتضناً مجموعة من الفنانين التشكيليين المختلفين في الخبرة والأسلوب، وكانوا جاؤوا من حلب إلى دمشق كي يؤكدوا بفنهم أن حلب صامدة وأن الحياة تستمر، كما تحدث الفنان التشكيلي طاهر البني بشكل خاص عن أهمية معارض كهنه وعن دوره ومشاركته فيه «يأتي هذا المعرض خطوة عملية وأشد، وصوحة متميزة في سبيل إنقاذ ما تبقى من الحياة التشكيلية والثقافية في هذه المدينة التي أنهكتها الحرب، وهي خطوة تحسب لأولئك الذين دعوا إلى إقامة هذا المعرض بما في ذلك مدير صالة ألف نون والجهات الداعمة لها، والوزارات الربعة لها، وهي خطوة من شأنها تخفيف بعض المعاناة عن فئتي حلب، وتأكيد مؤازرتهم في محتنتهم، وهي محنة شملت معظم الجسد التشكيلي في سورية مع تفاوت في المستويات والمؤثرات، أما عن مشاركتي في المعرض وكأنت من خلال لوحتي، تتحور حول عدد من المرتكزات الموسوعية واللوية التي تتخس علاقات متعددة بالعالم المحيط، نجدها أساساً تقوم من حيث الموضوع على محاولة الانعتاق والتحرر من عت واقع ما أو ألم ضاغت على الاعتراف، حيث انتهجت إبراز القيمة التعبيرية في الوجود والوجود الأشكال الأخرى المشكلة لعناصر الوحة، فالوجود الأتونيية خاصة تظهر في تشكيلاته الأولى مسحة مضادة بألق خفي، سادرة في حلم يقظة أو متناعمة مع عمق أسرها من خلال حركة تداخل والتغاف في الخطوط المشكلة للوجوه والأيدي والأزرع وباقي تفاصيل البضياء على أيدي الحسناوات بانت سمة تشكيلة أساسية تمزج لواعثي، لكن صورة المرأة في مجملها بانت تشكل في ألبان حالة انتفال أو حلم مسافر وتوق إلى المجهول، كما يبدو في نظرات العيون الساحرة الحانية على أسرار الروح وصيوات الجسد، وفي حالة الطائر المتأهب بتحريك الجناحين أو فتحها، عبر حالة تتداخل مع التشكيل العام الذي وضعت الشخصيات الإنسانية وبغية العناصر في إطاره».

وتسويق النتاج الفني داخل سورية وخارجها. وذلك استطاعت الحركة الفنية في سورية أن تنهض بأجنحة قوية لتبلغ مرحلة متطورة لم تشهدها البلاد من قبل».

فنانو حلب والأزمة

عجلة التطور في الحركة التشكيلية السورية أصبحت تسير ببطء، ولكن بخطاً تأمل أن تكون متقاربة، بسبب الظروف المساوية التي تعرضت لها البلاد خلال السنوات الخمس الماضية وعن حال الحركة الفنية التشكيلية وخصوصاً في حلب وما عانته بشكل خاص تحدث الفنان التشكيلي «النجاحات الكبيرة سرعان ما اصططمت بالظروف المأسوية التي تعرضت لها البلاد خلال السنوات الماضية، حيث شهدت هجرة عدد غير قليل من الفنانين نتيجة هذه الظروف، كما غادر عدد منهم المدن التي كانوا يعيشون فيها إلى مدن أخرى، وتمتع بأمان أكثر، مبتعدين عن الضغوط النفسية والمادية التي سببتها الأزمة في بلادنا، وكان مدينة حلب حصتها الكبيرة من هذه الأزمة ما دفع العديد من الفنانين إلى مغادرتها، ومع ذلك بقي في المدينة عدد من الفنانين الذين أتروا البقاء في مدينتهم طوعاً أو كرهاً، يحتلون صعوبة الحياة وهموما العنوية والمادية والاجتماعية، ولا يجدون مفرأ من تجسيد مشاعرهم وحجهم لدينتهم رغم شح الموارد المادية وصعوبة عرض نتاجهم الذي لا يتجاوز حدود المدينة التي حاصرتها الحروب وشلت حركتها، ولم يتمكن العديد من الفنانين المقيمين في حلب من إرسال أعمالهم الفنية إلى المعارض السنوية التي اقتصرَت على نتاج الفنانين المقيمين في دمشق والمدن الآمنة القريبة منها».

له رأي في التشكيل السوري

تحدث الفنان التشكيلي طاهر البني عن الحركة التشكيلية السورية بيقظتها وابتعاطاتها التي شهدت منذ منتصف القرن الماضي، وكيف تطورت كي تكون بالغة الأثر في الثقافة السورية المعاصرة متابعاً: «استطاعت الحركة التشكيلية السورية أن ترقد الساحة التشكيلية العربية على نحو مفير للإعجاب والتقدير. ومنذ الستينيات لعت في سورية أسماء فنية تركت بصماتها بقوة في مضمار هذا الفن نتيجة الجهد الدؤوب لعدد من الفنانين الرواد المجددين الذين أشروعوا بوابات الحداثة والمعاصرة، مستقيدين من الدعم الذي وفرته الجمعيات الفنية والجهات الرسمية، والرعاية المستمرة من وزارة الثقافة ومديرية الأنار والمتاحف اللتين نظمت المعارض السنوية، وعمدت إلى اقتناء الأعمال الفنية. ومنذ مطلع القرن الحالي تنامت الحركة التشكيلية السورية على نحو لافت مع ازدياد الوعي الثقافي ونمو الأوضاع الاقتصادية، وتطور طبقة اجتماعية دأبت على زيارة المتاحف والمعارض واقتناء الأعمال الفنية. جاء هذا متزامناً مع افتتاح عدد من صالات العرض الخاصة إلى جانب العديد من صالات العرض العامة والأجنبية التي أخذت على عاتقها تنظيم المعارض النوعية، وطباعة الألبومات الفاخرة،

د. السيد يتحدث عن العربية وعصر الثقافة الرقمية

أجل إتاحة أفضل الخدمات للمواطن العربي ليوكب روح العصر. ومن إنجازات الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية «مدونة وطن» وهي بوابة الكترونية تونينية تتبنى نموذج الإعلام التدويني الإنساني متخصصة بتدوين وتوثيق أهم التفاصيل للجمعية المحلي السورية.

توصيات ومقترحات

جاء أرقهم بمقترحات وتوصيات من أجل الارتقاء في واقع المحتوى السوري ومن ثم العربي، ومن بعض التوصيات والمقترحات «إجراء مسح شامل لجميع مشروعات المعالجة الآلية للغة العربية في داخل الوطن العربي وخارجه، دعوة وزارات الاتصالات والتقانة في الوطن العربي إلى التنسيق والتكامل بينها، ضرورة التكامل بين الإستراتيجيات الوطنية ذات العلاقة، والتعاون بين إستراتيجية ثقافة المعلومات والاتصالات وإستراتيجية الحكومة الإلكترونية، الاستعانة بالمعايير العالمية كعيار دبلن على أنه معيار مرن وموضوعي وسهل التطبيق، إيجاد تشريعات عربية حاكمة للعمل في البيئة الرقمية، دعم البحوث التطبيقية، دعم البحوث العلمية في المجال العربي، إعادة النظر في النهج التعليمي على الصعيد العربي لإعداد جيل عربي يواكب روح العصر، دعم العلوم والتقانة والثقافة الرقمية، العمل على تطوير البرامج الأكاديمية في الجامعات، الطلب إلى شركة جوجل الاهتمام بعمليات الحفظ الرقمي بعيد المدى، وأن تدرجه ضمن رسائلها وتضعه في أولوياتها، الحرص على نشر المحتوى الجاد والهادف والدراسات العلمية في كل التخصصات، دعم البحوث العلمية والدراسات التي تتعلق بالمحتوى الرقمي، ودعم إنتاج البرمجيات الخاصة بمعالجة اللغة العربية».

مبادرات المحتوى الرقمي السوري

وعن واقع الحال حول المحتوى الرقمي في سورية وخاصة حول المبادرات تلم الدكتور السيد عن بعضها «وضعت وزارة الاتصالات والتقانة في سورية الإستراتيجية العربية العامة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بغية تقديم خدمات ثقانة الاتصالات والمعلومات والإعلام من

قدمها الدكتور السيد في بحثه، تدل على أن هذا الواقع ضعيف نسبياً، ولا تتجاوز نسبة المحتوى الرقمي العربي ٣٪، ما يتطلب مبادرات لزيادة مساحة هذا المحتوى «لقي المحتوى الرقمي العربي بعض الاهتمام على الصعيد كافة محلياً وعربياً وعالمياً، وثمة اهتمام من مواقع عالمية باللغة العربية في بعض الدول وفي المنظمات العالمية والإقليمية والعربية، إلى جانب الاهتمام من شركات خاصة ومبادرات فردية، وعلى الصعيد العربي قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بإنجاز عدة أعمال في إطار مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، وهو المشروع الذي تقدمت به الجمهورية العربية السورية إلى مؤتمر القمة العربي الذي عقد في دمشق عام ٢٠٠٨، وفي سورية تم إنجاز أعمال متميزة في مجال المحتوى الرقمي العربي، ومن هذه الأعمال ما قام به المعهد العالي للعلوم التطبيقية حيث عمل على وضع نظام الإشفاق والتصريف وقاعدة معطيات الإعراب، وقاعدة معطيات معجمية، وقاعدة معطيات التراكيب، وضبط النصوص بالشكل، ومن مشروعات المنتج الأول في الإستراتيجية تعريب أسماء المناطق، توثيق التراث (ذاكرة الوطن العربي) جمعاً وتوثيقاً ورقمنة وتعميماً من خلال بوابة الكترونية باللغتين العربية والإنجليزية، وتعريب المصطلحات.



د. محمود السيد

«يقصد بالمحتوى الرقمي العربي Digital Content Araba ما يوضع على الشبكة (الإنترنت) باللغة العربية، ويطلق عليه أيضاً المحتوى الإلكتروني العربي، وهو مجموع مواقع وصفحات الويب التي كتبت باللغة العربية أو الكتب أو الموسيقى أو الفيديو... الخ، ويضخ من هذا التعريف أن مساحة المحتوى العربي يفتقر أن تكون مساحة واسعة تشمل الثقافة بمختلف أبعادها، وتتمتع أهمية هذا المحتوى في توظيفه لدعم التنمية في المجتمع العربي، والتحول به إلى مجتمع معرفي تتوافر له المعلومات والفرص الإلكترونية، كما تتجلى أهميته على الصعيد العالمي في حفظه على الهوية العربية، وتعزيز المخزون الثقافي والحضاري الرقمي لإنتاج واستخدماً لدعم التنمية وتولوج عالم المعرفة».

مبادرات توسيع المحتوى العربي

واقع المحتوى العربي من الإحصاءات التي

هيمنة الأقوياء على الضعفاء، وعصر ازدياد المعايير، وانحسار القيم المعنوية لمصلحة قيم الاستهلاك والقيم المادية، كما تعدد أساليب الاتصالات وتقنياته في كل المجالات، فرض نفسه على برامج التعليم، الفعلة، فزاد الاهتمام بالبعد الثقافي في تعليم اللغات، وغدت الثقافة مهارة خامسة تصاحب زميلاتها من المهارات اللغوية الأربع محادثة الأطفال في عصرنا الحاضر ومن الملاحظ أن الأطفال في عصرنا الحاضر تعلقوا بالوسائط التقانية بعد أن هيمنت الألعاب، وأثرت فيهم حتى بات يطلق على الأطفال في عصرنا مصطلح الأطفال الرقيمين: Digital Kids، وصارت الخبرات التي يحصل عليها الأطفال بنتيجة تفاعلهم مع تلك الوسائل خبرات غير تقليدية شقت طريقها إلى حياتهم في الأسرة والمدرسة وفي أعيابهم وتعلمهم وتفاعلهم مع أقرانهم. وغني عن البيان أن ثمة هوة هائلة أي فجوة رقمية بين الوطن العربي وثورة الاتصالات والمعلوماتية في الدول المتقدمة، وتظل المجتمعات تعاني الفجوة الرقمية عندما لم تتمكن من النفاذ إلى مصادر المعرفة واستيعابها وتوظيفها لتوليد معرفة جديدة تسهم في تطوير التنمية في المجتمع. ولقد حولت الثورة التقانية الهائلة التي حدثت في الربع الأخير من القرن الماضي وفي العقد الأول من الألفية الجديدة، حوَّلت المعلومات إلى مورد من الموارد الاقتصادية، وظهورت مفاهيم جديدة على الساحة الدولية مثل الاقتصاد الرقمي والمجتمع الرقمي».

المحتوى العربي .. حافظ للهوية

توجهت بعض الدول العربية نحو الثقافة الرقمية، وعقدت المؤتمرات على نطاق الساحة العربية للبحث في زيادة المحتوى الرقمي العربي على الشبكة، وعن المحتوى الرقمي العربي تحدث السيد

الوطن

اختلفت العصور وباختلف سننها، هناك ما يتم اختراعه كي يكون جديداً وربما أسلوباً متبعاً في سلوك الحياة، واليوم في عصرنا هذا نحن أمام شيء ضخم وهو المحتوى الإلكتروني أو الرقمي، وأصبحت نخضع لقواعد الشبكة الإلكترونية، وبالنتيجة وحسب تطبيقاتها يكون أسلوب حياتنا، وعن طبيعة العصر والمحتوى الرقمي العربي وبرعاية المجمع اللغوي في دمشق، ألقى الدكتور محمود السيد محاضرة جاءت بعنوان: «طبيعة العصر والمحتوى الرقمي العربي»، وذلك في قاعة محاضرات المجمع – المالكي – شارع عبد المنعم رياض، ومن خلال البحث الذي قدم حاول المحاضر التعريف بطبيعة عصرنا الذي نحيا فيه، وذلك بالوقوف على المحتوى الرقمي العربي على الصعيد العربي واقعا وتشخيصاً، كما اغتنى البحث بمعلومات دقيقة حول بعض المبادرات التي سعت إلى زيادة مساحة المحتوى العربي الإلكتروني على الشبكة (الإنترنت)، إضافة إلى العديد من الأقسام بالوصول إلى القسم الأخير والمتضمن عدداً من التوصيات الرامية إلى النهوض بهذا الواقع والارتقاء به.

العصر .. ثقافته خامسة

العصر الذي نحيا فيه متعدد الصفات وهو محكوم بالتغيرات التي يعيشها الكون والتي ترمي بظلالها على الشعوب سواء من الناحية المادية والثقافية والكثير من التواحي الأخرى، وهذا ما شرحه الدكتور محمود السيد في بحثه «يرسم العصر الذي نحيا فيه بالكثير من الأمور فهو عصر التدفق المعرفي، والانتشار الثقافي الخاطف، والمواصلات السريعة، عصر العلم والثقافة (التكنولوجيا) والمعلوماتية، وهو عصر